فيه و لان الاختلاف ... البواطل ... وتسلطوا على
بالباطل قال الزمخشري ... لحجة ... المناظرة والمنا
فانه مد لباب الاجتهاد واطفا لنور العلم ... العقولية
والاثار الصحيحة على ارتضائه والحث عليه ولم يزل العلو ... من علما
الامة يستنبطون معاني التنزيل ويستثيرون دقايقه ويغوصون
على لطايفه وهو ذو الوجوه فيعود ذلك تسجيلا له ببعد الغور
واستحكام دليل الاعجاز ومن ثم تكاثرت الاقاويل واتسم كل من المجتهدين
بمذهب في التاويل الى هنا كلامه وبه يعرف انه لا اتجاه لزعم تخصيص
النهي بزمن المصطفى صلى الله عليه وسلم لئلا يتنزل ما يسوءهم **حم**
ق ن عن جندب بضم الجيم والدال تفتح وتضم وهو ابن عبد الله
البجلي ثم العلقي بفتحتين نزل قاف له صحبة ومات بعد الستين ورواه
مسلم والطبراني عن ابن عمرو والنسائي عن معاذ ٭
اقروا القران فانه اي القران **ياتي يوم القيامة شفيعا** اي شافعا **لاصحابه**
بان يتصور بصورة يراه الناس كما يجعل الله لاعمال العباد صورة
ووزنا لتوضع في الميزان فليعتقد المومن هذا وشبهه بايمانه لانه
لا مجال للعقل فيه ٭
اقروا الزهراوين اي النيرين سميتا به لكثرة نور الاحكام الشرعية وكثرة
اسماء الله تعالى او لهداية قاريهما او لما يكون له من النور بسببهما
يوم القيامة والزهرا تانيث ازهر وهو المضي الشديد الضو **البقرة**
وال عمران اوقعه بدلا منهما مبالغة في الكشف والبيان كما تقول هل
ادلك على الاكرم الافضل فلان فانه ابلغ من ادلك على زيد الاكرم
الافضل لذكره اولا مجملا ثم ثانيا مفصلا وكما جعلا علما في الكرم
والفضل جعلا علما في الامارة وفيه جواز قول سورة كذا ورد على من
كرهه وقال انما يقال السورة التي يذكر فيها كذا **فانهما ياتيان** اي ثوابهما
الذي استحقه التالي العامل بهما **يوم القيامة** قال النووي اطلق اسمهما
على هذا الذي ياتي يوم القيامة استعارة على عادة العرب في ذلك
كانهما غمامتان اي سحابتان تظلان قاريهما من حر الموقف وكرب ذلك
اليوم المهول **او غيايتان** مثنى غياية تمشاة تحتية وهي ما اظل
الانسان قال القاضي ولعله اراد ما يكون له صفا وضو اذ الغياية
ضو شعاع الشمس **او كانهما فرقان** بكسر فسكون اي قطيعان وجماعتان
من طير اذ طايفتان منها **صواف** باسطات اجنحتها متصلا بعضها

بعض

بعضها ببعض مساق ... وفي جماعة الموتيقة على الصفة اي ... او للشك كاوهم ولا
للتخيير في تشبيه الحيوة بيينهما ظن ولا ... مترددا من بعض الرواة لما
قيل لا اختلاف في الروايات ... على هذا المنهاج بل كما قاله البيضاوي وبعض
بيمنا فيه للتنويع وتقسيم القاريين فالاول لمن يقرأهما ولا يفهم
معنيهما والثاني للجامع بين تلاوة اللفظ ودراية المعنى والثالث
لمن ضم اليهما تعليم المستفيدين وارشاد الطالبين وبيان حقايقهما
وكشف ما فيهما من الرموز واللطايف عليهم واحيا القلوب الجامدة
وتهييج نفوسهم الخامدة حتى طاروا من حضيض الجهالة والبطالة
الى اوج العرفان واليقين ذكره القاضي وقال الطيبي اذا تفاوتت المشبهات
لزم تفاوت المشبه فالتظليل بالغمامة دون التظليل بالغياية اذ
الاول عام في كل احد والثاني يختص بمثل الملوك والثالث ارفع كما كان
لسليمان عليه السلام **تحاجان** تدافعان الجحيم او الزبانية وقال
القاضي تحاجان عنه بالدلالة على سعيه في الدين ورسوخه في اليقين
والاشعار بفضله وعلو شانه ٭
اقروا سورة البقرة قال الطيبي تخصيص بعد تخصيص عم اولا بقوله
اقروا القران وعلق به الشفاعة ثم خص الزهراوين وعلق بهما التخليص
من كرب يوم القيامة والمحاجة وافرد ثالثا البقرة وعلق بها المعاني
الثلاثة الاتية تنبيها على ان لكل منهما خاصية لا يعرفها الا اصحاب
الشرع **فان اخذها** يعني المواظبة على تلاوتها والعمل بها **بركة**
اي زيادة ونما **وتركها حسرة** اي تاسف على ما فات من الثواب **ولا**
يستطيعها البطلة بفتح البا والطا السحرة لتسمية لهم باسم فعلهم
لان ما ياتون به باطل وانما لم يقدروا على قراتها لزيغهم عن الحق وانهماكهم
في الباطل وقيل البطلة اهل البطالة الذين لم يتاهلوا لذلك ولم يوفقوا
له اي لا يستطيعون قراة الفاظها وتدبر معانيها لبطالتهم وكسلهم
او المراد سحرة البيان من قولهم ان من البيان لسحرا وانهما لا يستطيعونها
من حيث التحدي فاتوا بسورة من مثله وتمسك بهن زعم ان القران
مخلوق قالوا لان ما كان غمامة يكون مخلوقا ورد بانه جهل اذ القران
غير جسم فتعين ان المراد بقوله فانهما غمامتان ان ثوابهما ياتي قاريهما
حتى يظله يوم القيامة وهذا لا غبار عليه تنبيه قال القونوي
قوله في الحديث ياتيان يوم القيامة كانهما غمامتان الخ كناية عن ارواح
صور الحروف والكلمات فانه قد ثبت شرعا وكشفا انه ما ثم صورة الا ولها

نخ التخصيص

Copyright ... University